

بالنسبة إلى بقية المجموعات والدواوين والمختارات، فهي تمثل رغبات جامعها وأذواقهم.

ويبدو أن ديوان الهذليين هو الديوان الوحيد الذي وصل إلينا من دواوين شعراء القبائل، واقتصر الجمع في هذا الديوان على قبيلة هذيل دون سواها، وقد اعتنى بجمعه أبو سعيد العسكري الذي روى أشعاره وأخباره وشروحه عن "العباس بن الفرغ الرياشي وإبراهيم بن سفيان الزيايدي، ومحمد بن حبيب، ومحمد بن الحسن ولعله الأحول..."(28)، وغيرهم.

وهؤلاء روى عن "الأصمعي عبد المالك بن قريب الباهلي، وأبي عبدة بن المثنى، وابن الأعرابي محمد بن زياد، والأخفش سعيد بن مسعدة..."(29)، وغيرهم كثير، ويعد هذا الديوان السجل التاريخي لهذه القبيلة، فقد ذكر فيه أيامها وحروبها، وفضائلها، وغلب شعرائها، والموضوعات التي طرقتها، وموقع هذه القبيلة بين القبائل العربية المجاورة لها.

وهناك مجموعات شعرية تختلف عن المجموعات السابقة في أنها لا تعتمد قصائد مطولة، بل تعتمد "المقطوعات والأبيات القليلة تختارها من المطولات. وهي تختلف أيضاً عن تلك المجموعات بكونها مبوبة حسب المعاني الشعرية المشهورة ونسب هذه الفئة من كتب المختارات الشعرية بالحماسات لغلبة هذا الاسم عليها.."(30)، ولعل من الأسباب الكامنة وراء ظهور هذا النوع من التأليف هذا التطور الذي أصاب المجتمع في ذلك الوقت، وميل النفوس إلى المقطعات دون المطولات، فهي أسهل في الحفظ وأعلق بالذهن، وتفي بالمطلوب، وتعطيك الصورة التي تطلبها مكثفة، والمعنى الذي تريد، في بيت أو بيتين، وتجمع الجيد والحسن من الشعر.

تعد حماسة أبي تمام "231هـ" أول عمل في هذا الشأن، وهو مخترع هذا الفن والمبتدع لهذا النوع من التأليف، وكان عمله هذا ينبع من جهده الشخصي، ومعرفته بأمور الشعر، إضافة إلى شاعريته المرهفة، وذوقه الفني الحساس، وأما شعراء هذه المنتخبات فأغلبهم من القدماء، جاهليين أو إسلاميين، وأما الفئة القليلة منهم فشعراء محدثون كمسلم بن الوليد ودعبل وأبي العتاهية. ولقد كانت هذه الحماسة وما زالت من أهم مصادر الشعر، وكان يكفي العالم أن يقول: قال الحماسي، حتى يكون هذا القول محط اهتمام واعتبار، ولعلها من أهم وثائق الشعر القديم، كما تصدى لها كثير من العلماء بالشرح والتفسير، حتى إنه لا يخلو عمل شارح من شرح لهذه الاختيارات، ومن هؤلاء: أبو علي